

الغارات

[345] الآخر خمسة نفر، ووا [إنى ما أرى أمركم وأمرهم إلا يصير إلى القتال، فان كان ذلك فلا تكونوا أعجز الفريقين. قال: ثم قال لنا: ليأخذ كل رجل منكم بعنان فرسه حتى أدنو منهم وأدعوا إلى صاحبهم 1 فأكلمه فان تابعني على ما أريد وإلا فإذا دعوتكم فاستووا على متون خيلكم ثم أقبلوا إلى معا غير متفرقين، فاستقدم أمامنا وأنا معه فسمعت رجلا من القوم يقول: جاءكم القوم وهم كالون 2 معيون وأنتم جامون مريحون 3 فتركتموهم حتى نزلوا وأكلوا وشربوا وأراحوا دوابهم، هذا وا [سوء الرأي،] وا [لا يرجع الامر بكم وبهم إلا إلى القتال فسكتوا وانتهينا إليهم 4] ودعا زياد بن خصفة صاحبهم الخريت فقال له: اعتزل فلننظر في أمرنا فأقبل إليه في خمسة نفر، فقلت لزياد: أدعو لك ثلاثة نفر من أصحابنا حتى نلقاهم في عددهم ؟ فقال: ادع من أحببت منهم، فدعوت له ثلاثة فكنا خمسة وهم خمسة. فقال له زياد: ما الذى نقت على أمير المؤمنين وعلينا إذ فارقتنا ؟ - فقال له الخريت: لم أرض بصاحبكم إماما، ولم أرض بسيرتكم سيرة، فرأيت أن أعتزل وأكون مع من يدعوا إلى الشورى من 5 الناس، فإذا اجتمع الناس على رجل [هو] لجميع الامة رضى كنت مع الناس. فقال له زياد: ويحك وهل يجتمع الناس على رجل منهم يدانى عليا صاحبك الذى فارقتة علما 6 با [وبكتابه وسنة رسوله مع قرابته منه صلى الله عليه وآله وسابقتة في]

_____ 1 - في الطبري: " إذ أدنو منهم وأدعوهم إلى صاحبكم فأكلمه " وفى شرح النهج: " فإذا دنوت منهم وكلمت صاحبهم " والمتمن من الطبري. 2 - يقال: " كل الرجل وغيره من المشى وغيره كلالا وكلولا = تعب وأعيا فهو كال " . 3 - هو من قولهم: " أراح الرجل إذا نزل عن بغيره ليخفف عنه، وأيضاً تنفس ورجعت إليه نفسه بعد الاعياء، وصار ذا راحة " وأما " جامون " فهو من الجمام بمعنى الراحة وقد فسرنا الكلمة قبيل ذلك. 4 - في الطبري فقط. 5 - في شرح النهج: " بين " . 6 - في شرح النهج: " عالما " .